

التبيان في تفسير القرآن

(561) رأَني بحليها فصدت مخافة * وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق (1) أراد رأَني أقبلت بحليها فحذف العامل في الباء وقال آخر: (2) قريب الخطو يحسب من رأَني * ولست مقيدا أني بقيد (3) قال الرماني، على بن عيسى ما ذكره الفراء ضعيف من وجهين: أحدهما - حذف الموصول وذلك لايجوز عند البصريين في شئ من الكلام لانه إذا احتاج إلى صلة تبين عنه فالحاجة إلى البيان عنه بذكره أشد. وإنما يجوز حذف الشئ للاستغناء بدلالة غيره عليه، فلو دل دليل عليه لحذف مع صلته، لانه معها بمنزلة شئ واحد. والوجه الآخر أن الكلام إذا صح معناه من غير حذف لم يجر تأويله على الحذف. وقوله (إلا بحبل) قيل في هذا الاستثناء قولان: أحدهما - أنه منقطع، لان الدلالة لازمة لهم على كل حال، فيجري مجرى قوله: " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ " (4) فعامل الاعراب موجود والمعنى على الانقطاع. ومثله " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قليلا سلاما " (5) _____ " 1 " قائله حميد بن ثور الهلالي ديوانه: 35، ومعاني القرآن للفراء 1: 230، واللسان (نسع)، (فرق)، (حبل) ورواية الديوان: فجئت بحليها فردت مخافة * إلى النفس روعاء الجنان فروق ورواية اللسان مختلفة ففي مادة (حبل) مثل التبيان وفي مادة (فرق): رأَني مجليها فصدت مخافة * وفي الخيل روعاء الفؤاد فروق وفي مادة (نسع): رأَني بنسعيها فردت مخافتي * إلى الصدر روعاء الفؤاد فروق " 2 " هو أبو الطمحان القيني، حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين وهو؟ المعمرين. وقيل انه لعدي بن زيد. وقيل للسحاح بن سباع الضبي. " 3 " كتاب المعمرين: 57 ومعاني القرآن للفراء 1: 230، والاغانى طبعة دار؟ - بيروت - 2: 313، 316، وطبعة ليدن 12: 347 وحماسة البحتري: 202 وامالي القالي 1: 110 وامالي الشريف المرتضى 1: 46، 257 واللسان (ختل) وغيرها كثير. " 4 " سورة النساء آية: 91. " 5 " سورة الواقعة آية: 25. وكان في المطبوعة " لا يسمعون فيها لغوا الا قليلا سلاما " والايات التي يحتمل أن يستشهد بها الشيخ اثنتان الاولى هي التي أثبتناها، والثانية في سورة مريم آية: 62 وهي " لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ". ولا يوجد في القرآن آية مطابقة لما في المطبوعة الا بزيادة أو نقيصة.